

الإيمان بالقدر ومناقشة الشبهات حوله | الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في حديث جبريل لما سأله عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر -

00:00:00

وتؤمن بالقدر هذا الموضوع العظيم سنوجز باذن الله تعالى الكلام فيه في الوقت المتاح ان شاء الله عز وجل في فقرات محددة بتيسير الله وعونه الاولى منها الرد على القول بان موضوع القدر موضوع عسر - 00:00:27
وهذا خطأ لا ينبغي ان يقال ولا ان يعتقد فما اوجب الله تعالى الايمان به لا يمكن ان يكون عسرا وذلك ان امور الاعتقاد من حيث هي واضحة ولله الحمد - 00:00:50

يخاطب بها الذكي والبليد والعالم والجاهل فاصل الايمان بالقدر سهل والله الحمد والمنة انما الصعوبة في الابتداع والاختراع والشبهات التي يتثيرها اهل الزيف حوله اما اصل الموضوع المبين الكتاب والسنة اذا التزم وتلقي الاعتقاد منها - 00:01:04
فلا شك انه ليس بعسر الثانية المراد القدر هو تقدير الله تعالى للاشياء وعلمه بها وكتابته لها ومشيئته لها ووقوعها على حسب تقديره سبحانه وبذلك ينتظم الايمان بالقدر اربع مراتب. تأتي بحول الله عز وجل - 00:01:27

المسألة الثالثة في منزلة الايمان بالقدر الايمان بالقدر منزلته رفيعة مجرد كونه ركنا من اركان الايمان يدل على عظم شأنه لانه اذا سقط ركن اختل البناء باسره فيختل بناء الايمان عند من لم يؤمن بالقدر - 00:01:54

وجاءت نصوص كثيرة تبين منزلته منها حديث جبريل المتقدم والذي اخبر فيه صلى الله عليه وسلم ان الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان ومنها حديث الترمذى لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره - 00:02:16
من الله وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه ومنها ما رواه احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر - 00:02:37

ولا مكذب بالقدر والنصوص كثيرة لكن نشير لبعضها الى ما سواها من النصوص المسألة الرابعة في انواع النصوص الواردة في القدر هذه المسألة تحكم للمسلم باذن الله تعالى ضبط الايمان بالقدر - 00:02:53

الذى ورد في قول جبريل وتومن بالقدر كيف تحقق الايمان بالقدر فيقال بعد توفيق الله تعالى انواع النصوص الواردة في القدر على ثلاثة انواع الاول اثبات ما يتعلق بالرب سبحانه وتعالى - 00:03:15

والنوع الثاني اثبات ما يتعلق بالعبد والنوع الثالث من النصوص النهي عن الجدال والخوض الباطل في امور القدر هذه انواع النصوص الثلاثة ونذكرها باذن الله تعالى بشيء من التفصيل النوع الاول اثبات ما يتعلق من القدر بالرب تعالى - 00:03:39
وذلك باثبات المراتب الاربع المذكورة في القدر وهي الايمان لان الله علم كل شيء جملة وتفصيلا الثانية ان الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ الثالثة انه ما من شيء الا والله تعالى قد شاءه - 00:04:03

الرابعة ان الله تعالى خالق كل شيء فهذه المراتب الاربع مرتبة العلم ثم مرتبة الكتابة ثم مرتبة المشيئة ثم مرتبة الخلق هذه هي المتعلقة للرب سبحانه وتعالى نذكر كل مرتبة على حدة ونذكر بعض النصوص الواردة فيها - 00:04:27
المراد بمرتبة العلم الاقرار باذن الله تعالى علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون الايمان باذن الله تعالى علم ما كان يعني مما مضى وتقديم - 00:04:53

ويعلم ما يكون مما يقع الان واما سيقع في المستقبل ويعلم ما لم يكن لو انه كان كيف يكون؟ فعلم الله عز وجل لا يقتصر على ما وقع فقط العلم تبارك وتعالى شامل لما لم يقع - 00:05:11

لو انه وقع كيف يكون؟ مثال ذلك من لم يكتب له الله تعالى ذرية وعلم انه في القسم الثالث الذي قال تعالى ويجعل من يشاء عقيما يعلم تعالى ان هذا العبد لن تأتيه ذرية - 00:05:33

ثم انه يعلم لو انه اتاه ذرية ا تكون صالحة ام لا تكون عونا له على الخير ام لا ايفتن بها ام لا فهو تعالى يعلم ما لم يكن. لو انه كان كيف يكون - 00:05:51

وادلة ذلك في القرآن كثيرة منها قوله عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين قال تعالى رادا على قولهم هذا بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا - 00:06:10

لعادوا لما نهوا عنه فقوله عز وجل ولو ردوا هو من علمه تعالى بما لا يكون فانه تعالى قد علم انهم لن يردو للدنيا ومع ذلك اخبرنا لانهم لو ردوا لعادوا - 00:06:35

فاخبر ان هذا هو الواقع لهم لو انهم ردوا للدنيا لعادوا لحالهم الخبيث اما عموم ادلة العلم فهي كثيرة جدا في كتاب الله وهي من اعظم ما يجعل العبد يراقب ربه - 00:06:55

لان الكلام على ثمرات الایمان بالقدر موضع كبير جدا ومن اعظم ما في القدر ظبط اللي تعامل المسلم مع ربه ومع غيره هذه المرتبة الجليلة مرتبة العلم من استحضر ان الله تعالى يعلم كل شيء - 00:07:14

فانه سيسقى على حاله في السراء والضراء في السر والعلن ولهذا يذكر الله تعالى بالعلم بدخوله العبد في داخله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم ثم رتب فاحذروه يعني فاحذروا الرب لأن الله يعلم ما في النفوس - 00:07:36

الادلة على هذه المرتبة العظيمة كثيرة ومنها الاية الجامدة وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:07:59

فقوله تبارك وتعالى وعنه مفاتح الغيب هي الخمس المذكورة في اخر سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا - 00:08:22

تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. هذه مفاتح الغيب ويعلم ما هذا الحرف يقول اهل اهل العلم انه دال على العموم - 00:08:38

ويعلم ما في البر والبحر فهما صغر ودق في هذه البحار وفي هذه الباري فالله عز وجل يعلمه وما تسقط من ورقة اي ورق الاشجار وفي الدنيا الوف الاشجار - 00:08:57

والله تعالى يحيط بما يسقط من هذه الاشجار من الاوراق والاحبة ولا حبة في ظلمات الارض يعني مما يغيب عن الناس ولا رطب ولا يابس وهذا شامل لجميع الامور الا في كتاب مبين - 00:09:17

من ادلة هذه المرتبة في السنة قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار اي انه تعالى علم اهل الجنـة وعلم اهل النار - 00:09:38

قبل ان يصلوا الى الجنة ويصلوا الى النار وقد علم سبحانه وتعالى هذا وهم في دنياهم قبل ان يقيم القيمة المرتبة الثانية مرتبة الكتابة. والمراد بها كتابة الله تعالى للاشياء كلها. صغيرها وكبيرها في اللوح المحفوظ - 00:09:52

الادلة على الكتابة ايضا كثيرة وقد جاءت في عدد من النصوص مقرونة بمرتبة العلم كقول الله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب - 00:10:12

فقوله يعلم ما في السماء والارض هذا دليل العلم. وقوله ان ذلك في كتاب دليل الكتابة ومنها الايات العظيمة ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - 00:10:28

قال السعدي هذا شامل لجميع ما يصيب العباد من خير او شر وكلها كتبت في اللوح المحفوظ صغيرها وكبيرها وهذا امر عظيم لا

تحيط به العقول بل تذهب عنه افئدة اولي الالباب - 00:10:44

ولكنه على الله يسير فكما ان الله تعالى يحيي الخلائق بعد ان ماتوا ومضى عليهم من السنين ما لا يحيط به سواه ثم انه يجمع هؤلاء الخلائق وذلك عليه يسير - 00:11:03

كما قال تعالى يوم تشدق الارض عنهم صراغا ذلك حشر علينا يسير فذكر اليسرى عليه سبحانه وتعالى في جمع الخلائق وذكر اليسرى عليه في امر القدر سبحانه وتعالى من ادلة السنة على هذه المرتبة قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمس - 00:11:19

خمسين الف سنة اما مرتبة المشيئة فيراد بها انه لا يقع تحريكه ولا تسکينة الا بمشيئة الله. فلا يقع شيء في ملكه تعالى لا يريده بل ما اراده سبحانه وتعالى وشاءه فلا بد ان يقع - 00:11:48

وما لم يرده فلو اجتمع الخلائق على ايقاعه لما تمكنت وقد اجمع المسلمين على هذه الجملة ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن الادلة على هذه المرتبة كثيرة - 00:12:07

اورد منها العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه الماتع شفاء العليل اكثر من ستين اية. وذكر ان الآيات في المشيئة انواع وتارة يخبر تعالى انه ان كل شيء بمشيئته - 00:12:23

وتارة يخبر ان ما لم يشاً لم يكن وتارة يخبر انه لو شاء لكان خلاف الواقع وتارة يخبر انه لو شاء لجمع خلقه على الهدى وتارة يخبر انه لو شاء لكان الامر خلاف القدر الذي قدره - 00:12:40

ومن الآيات الدالة على هذه المرتبة قول الله عز وجل كذلك الله يفعل ما يشاء ومنها قوله عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه ادلة السنة منها ما رواه احمد ان رجلا قال يا رسول الله ما شاء الله وشئت - 00:12:59

قال صلى الله عليه وسلم جعلت لله ندا ما شاء الله وحده وفي الحديث الاخر انه قال صلى الله عليه وسلم فمن قال ما شاء الله فليفصل بينهما ثم شئت. رواه احمد - 00:13:17

مشيئة الله عز وجل ثابتة لا شك فيها وللعبد مشيئة لكن مشيئة العبد لا يمكن ان تنفذ الا اذا شاء الله تعالى له ذلك قال عز وجل وما تشاون الا ان يشاء الله - 00:13:33

هل للعبد مشيئة لكن لا يمكن ان تنفذ مشيئته الا ان شاء الله تعالى لها ذلك النفاذ المرتبة الرابعة مرتبة الخلق ودللت عليها نصوص كثيرة كقول الله عز وجل الله خالق كل شيء - 00:13:51

فالله عز وجل هو خالق العبد وهو تعالى خالق افعاله الله عز وجل خلقك انت وخلق افعالك التي تفعلها الافعال منسوبة لك انت والله هو الذي خلقك وخلقك وخلق لك الجوارح - 00:14:08

التي تزاول بها الاعمال. فتمشي برجليك وتبطش بيديك ولو لم يخلق الله تعالى لك ذلك لما تمكنت من شيء من هذا. كما هو حال المقعد الذي لا يتمكن من من المشي ولا تحريك يديه. فله يدان وله رجلان لكن لم يخلق الله في يديه - 00:14:26

القدرة على البطش والاخذ والاعطاء ولم يخلق في رجليه القدرة على المشي. فالله خلق العبد وخلق جوارحه وخلق له الافعال. وهذه الافعال التي يفعلها العبد منسوبة للعبد. والله عز وجل هو خالق العبد وخلق جوارحه - 00:14:47

وخلق افعاله التي يفعلها بهذه الجوارح افعال العبد وهذه مسألة من المسائل المهمة في الرد على من ضل في امر القدر افعال العبد على نوعين اثنين النوع الاول افعال اختيارية - 00:15:05

والنوع الثاني افعال غير اختيارية والله عز وجل لا يؤخذ العبد الا بالافعال اختيارية دون الافعال التي لا يختارها امثلة الافعال الاختيارية في حياة الناس بالملايين فكل اكل وشرب وكل اخذ واعطاء - 00:15:25

وكل كلمة تتكلمها وكل صمت تصمته وكل اعطاء وكل ترك كل هذه افعال اختيارية يحاسب الله تعالى العبد ثوابا او عقابا على افعاله الاختيارية اما افعال العبد غير الاختيارية فهذه لا سبيل للعبد - 00:15:49

للفكاك منها يمثل لها اهل العلم بحركة المرتعش المرتعش والذي تستمر يده تتحرك دائما او جسمه بسبب اشكال عنده في الاعصاب

هذا العبد لا يستطيع في صلاته ان يمسك يده ويترك الحركة - [00:16:14](#)

فهو يتحرك طوال الصلاة. فلا تسمى هذه حركة مبطة للصلوة. ولو تحرك احد من فعله اختياري ربع هذه الحركة لبطل صلاته ما الفرق؟ الفرق ان هذه افعال اختيارية وحركة المرتعش افعال غير اختيارية. وقد يكون المثال الواحد - [00:16:33](#)

وقد يكون الفعل الواحد دليلاً على فعل اختياري وفعل غير اختياري. مثاله لو ان انساناً كان في أعلى عمارة يصلح في البناء ثم زلت قدمه من هذا المكان الشاهق فسقط - [00:16:55](#)

وتوفي الأمر هو سقوط من الأعلى إلى الأسفل فتوفي هذا العبد غير مؤاخذ. ويرجى أن يكون ما وقع له مما يكره الله تعالى به سيناته آخر يصعد إلى نفس الموضع العالي هذا - [00:17:13](#)

ثم يقذف بنفسه عمداً فيسمى شرعاً متورحاً وتأتي النصوص المشددة عليه بأنه متوعّد بالنار. ما الفرق الأول فعله غير اختياري زلت قدمه والآخر فعله اختياري تعمد السقوط وتعمد القفز من هذا الموضع - [00:17:34](#)

هذا فيما يتعلق بظبط مسألة الأفعال اختيارية والعبد يعرف الفرق في حياته بين الفعل اختياري والفعل غير اختياري ويدرك هذا في حياته عموماً مما وقع باختياره ومما وقع عن غير اختياره - [00:17:56](#)

هذا بجمل الكلام على أنواع النصوص الواردة مما يتعلق بالرب سبحانه وتعالى واستطردنا في أمر الأفعال اختيارية وغير الاختيارية مع أنها مرتبطة بفعل العبد لأن تكلمنا عن مشيئة الله عز وجل - [00:18:14](#)

الاسم الثاني من النصوص اثبات ما يتعلق بالعبد العبد له مسمى في الشرع هو المكلف مؤاخذ بكل ما يقول وبكل ما يفعل وكون العبد يؤمن بـ [00:18:34](#)

علم الأشياء وكتبها وشاءها وخلق كل شيء لا يعني أنه خلو من المسؤولية عن أفعاله التي يفعلها. لأن أفعاله كما قلنا نوعان أفعال اختيارية وأفعال غير اختيارية وقد ذكر الله عز وجل أن للعبد استطاعة - [00:18:53](#)

فقال فاتقوا الله ما استطعتم. وذكر أن للعبد مشيئة. فقال وما تشاوون إلا أن يشاء الله. للعبد مشيئة. وللعبد استطاعة فإذا كان مكلفاً شرعاً وهو من جرى عليه القلم. فمن بلغ - [00:19:15](#)

وكان معه عقله فـ [00:19:30](#) قال القلم يجري عليه بـ جميع أفعاله وهو مسؤول عن أفعاله اختيارية فـ [00:19:30](#) [00:19:30](#) كونه يؤمن بما للرب مما ذكر في القسم الأول لا يعني أنه خلو من المسؤولية فيما أوجب الله تعالى عليه وفي ترك ما حرم - [00:19:30](#)

القسم الثالث من النصوص النهي عن النزاع والجدال الباطل في القدر وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن مثل هذا في غير ما حديث فسمع صلى الله عليه وسلم كما روى مسلم صوت رجلين تنازعاً في آية - [00:19:50](#)

في بعض رواياتهما تنازعاً في أمر القدر فغضب عليه الصلاة والسلام على هذا اللون من النزاع وجاء في رواية في المسند أن الصحابة رضي الله عنهم تناقشوا في أمر القدر - [00:20:10](#)

يقول الراوي هذا ينزع بـ أيـة وهذا ينزع بـ أيـة. ما معناه؟ هذا ينزع بـ أيـة من القسم الأول المرتـبـ بالـربـ. وهذا ينزع بـ أيـة من القسم المرتـبـ بالـعبدـ فـ [00:20:24](#) [00:20:24](#) غـضـبـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـخـرـجـ قـدـ أحـمـرـ وجـهـهـ

كأنـماـ فـقـىـ فيـ وجـهـهـ حـبـ الرـمانـ وـفـيـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ اـنـ رـمـاـهـ بـالـتـرـابـ وـقـالـ عـلـيـهـ الصـلـوةـ وـالـسـلـامـ اـنـماـ اـهـلـكـ مـنـ كـانـ قـبـلـكـمـ اـخـلـافـهـمـ عـلـىـ اـنـبـيـائـهـمـ وـضـرـبـهـمـ الـكـتـابـةـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ. اـنـ الـقـرـآنـ لـمـ يـنـزـلـ يـكـذـبـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ. وـلـكـنـ يـصـدـقـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ. فـمـاـ عـرـفـتـمـ فـاعـلـمـوـاـ بـهـ وـمـاـ

- [00:20:41](#)

جهـلـتـمـ مـنـهـ فـكـلـوهـ إـلـىـ عـالـمـهـ لـانـ الـقـسـمـ الـأـوـلـ هـذـاـ الـمـرـتـبـ بـالـرـبـ لـاـ يـتـعـارـضـ مـطـلـقاـ مـعـ الـقـسـمـ الثـانـيـ. وـلـاـ يـحـلـ إـنـ تـجـعـلـ الـآـيـاتـ الـمـثـبـتـةـ

لـلـرـبـ اـمـرـ الـقـدـرـ مـضـادـةـ لـلـآـيـاتـ الـمـثـبـتـةـ لـمـسـؤـلـيـةـ الـعـبـدـ - [00:21:07](#)

لـانـ هـذـاـ كـالـذـيـ يـجـعـلـ الـقـرـآنـ مـعـاذـ اللـهـ يـظـرـبـ بـعـضـهـ بـعـظـاـ. وـالـلـهـ تـعـالـىـ اـنـمـاـ اـنـزـلـ الـقـرـآنـ يـصـدـقـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ وـقـدـ اـخـذـ اـصـحـابـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـدـرـسـ فـيـ هـذـاـ. فـلـمـ يـتـنـازـعـوـاـ بـعـدـهـاـ فـيـ الـقـدـرـ. وـلـهـذـاـ جـاءـ عـنـهـ عـلـيـهـ الصـلـوةـ وـالـسـلـامـ اـنـ قـالـ - [00:21:25](#)

اـخـرـ النـزـاعـ فـيـ الـقـدـرـ لـشـرـارـ اـمـتـيـ اـخـرـ الزـمـانـ. لـانـ النـزـاعـ فـيـ الـقـدـرـ غـيرـ الـايـمانـ بـالـقـدـرـ الـايـمانـ بـالـقـدـرـ اـنـ تـعـرـفـ مـاـ ذـكـرـنـاـ مـنـ الـمـرـاتـبـ

السابقة وان ذلك لا يعني خلو العبد من المسؤلية فعند ذلك تؤمن بالقدر خيره وشره - 00:21:44

اما ان ينزع بان يضر بخصوص القرآن بعضها البعض وكأنه معاذ الله بينها تعارض فذلك لا شك انه هو النزاع الباطل واخر لشار الامة في اخر الزمان هناك شبكات كثيرة تتعلق بموضوع القدر - 00:22:02

اولا ما الذي يجعل هذه الشبهات ترد شيء واحد هو الخروج عن النصوص. فالنصوص اذا امنت بالقدر من النصوص لا تأتك شبكته اذا لم يتضح لك نص من النصوص رجعت لكلام اهل العلم فاتضح لك النص. انما الاشكال الذي يجعل الناس - 00:22:21

يكون عندهم هذا الخل في امر القدر مع ان القدر من اعظم ما يجلب للعبد الايمان فكيف صار جالبا لبعض الناس الحيرة وكيف صار جالبا لبعض الناس القلق؟ مع ان القدر من اعظم واكبر ما يقوى الايمان. فتجد العامي - 00:22:41

من اهل الاسلام عنده من الرضا بقدر الله عز وجل مع توارد المصائب عليه طوال عمره وعنه من الفرح والاستعداد للقاء الله عز وجل الشيء الكثير وكلما تكررت وتتنوعت عليه المصائب وهو في رضا تام عن الله عز وجل يعلو الدرجات كلما امتد به العمر. ما السبب - 00:23:02

ما يعرف هذه الشبهات الباطلة في القدر وانما تلقى امر القدر بما علمه مما دلت عليه النصوص الذين اقحموا انفسهم في شبكته من القدر قد يعاقبون وقد ورد ان بعضهم - 00:23:25

ادخل نفسه في مثل هذه الشبهات كما روى الفريابي في القدر وقال لبعض من كانوا حوله والله لو اعلم ان الله رضا وكانوا في سطح ان ارمي بنفسي من هذا السطح ويرضى الله لرمي بنفسي - 00:23:42

يعني مما دخله من امر القدر بسبب ما ذكرنا من تلقي القلب الشbekat عن القدر نذكر على حسب الوقت المتيسر ان شاء الله عز وجل شيئا من هذه الشbekat التي ترد في القدر. من اكثر ما يورد هؤلاء في امر القدر هل الله يشاء الشر - 00:24:00

او يشاء الخير فقط وادا كان يشاء الشر فلماذا يشاء الشر الجواب ان الله عز وجل يشاء كل شيء من خير او شر فمهما وقع فالله تعالى هو الذي شاءه - 00:24:24

وفي حديث جبريل وتومن بالقدر خيره وشره مثال مشيئة الله للخير النصر يوم بدر ومثال مشيئة الله للشر الهزيمة يوم احد. لهذا سماها الله مصيبة. فقال اولما اصابكم مصيبة قد اصبتكم مثليها قلت ان هذا - 00:24:41

قل هو من عند انفسكم ثم قال ان الله على كل شيء قادر فهو تعالى الذي شاء الشر وشاء الخير بلا شك وكل ذلك بمشيئة حكمة بالغة فان لله تعالى الحكمة البالغة فيها وهذا هو الجواب على السؤال الثاني. هل لله حكمة في مشيئته؟ للشر؟ اي والله - 00:25:03

ربنا تعالى على صراط مستقيم ويفعل الامور ويقدر لحكمة بالغة سبحانه وتعالى. وقد نزه نفسه عن العبث. فقال افحسبتم انما خلقناكم عبئنا وانكم علينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق - 00:25:27

والله يقدر الخير لحكمة ويقدر الشر لحكمة فتقديره تعالى للمصائب على فرد او على مجموع هو لحكمة بالغة يوضح ذلك ما وقع يوم احد حيث اجتمع المسلمين فيه عدد من المصائب - 00:25:45

منها ان الكفار انتصروا عليهم بعد ان رأى المسلمون النصر وذلك شديد جدا على النفس ان ترى الهزيمة بعد ان رأيت النصر ومنها القتل الكثير الذي وقع في المسلمين ومنها ان الكفار سعوا بما استطاعوا لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:04

واصابوه صلوات الله وسلامه عليه باصابات ومنها ان الكفار تشفوا من المسلمين. وقالوا يوم بيوم بدر ومنها ان الكفار مثلوا بجثث المسلمين فتسائل بعض المسلمين كما قال عز وجل اولما اصابكم مصيبة قد اصبتكم مثليها؟ قلت انى هذا؟ يعني كيف نهزم - 00:26:26

ونحن المسلمين وفيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله الجواب المبين لهذا الى قيام الساعة قل هو من عند انفسكم قوله اولما اصابكم مصيبة قد اصبتكم مثليها؟ قلت انى هذا - 00:26:48

المصيبة التي اصيروا بها يوم احد قتل سبعين منهم قد اصبت منيلها يوم بدر فقتلتهم من الكفار سبعين واسرتم سبعين اما هذا يعني كيف يقع هذا؟ فجاء الجواب قل هو من عند انفسكم اي بسببيكم - 00:27:04

وانا الذي قدرته عليكم لحكمة بالغة. لهذا قال ان الله على كل شيء قادر تبين انه تعالى هو المقدر لهذه المصيبة ما الذي حصل يوم احد الذي حصل يوم احد - 00:27:22

ان هناك جبلا يسمى جبل الرماة جعل عليه صلی الله عليه وسلم نحو من خمسين من الصحابة وقال لهم في كلام صريح ان رأيتمونا تخطفتنا الطير فلا تبرحوا مكانكم ان رأيتموهم غلبونا فلا تعينونا - 00:27:37

لا تأتوا حتى ادعوكم. فكان النص صريحا جدا ببقائهم في مكانهم ما الذي حصل ؟ هزم الكفار وولوا الدبر فقال الرماة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم انتهت المعركة وتأولوا امر النبي صلی الله عليه وسلم بالبقاء في هذا الموضع على انه اذا كان لبقائهم - 00:28:01
نقصد اما والكافر الان قد ولوا فما الذي يبيقينا وهذا يؤكد لك على مسألة عظيمة عند اهل السنة هي الاستمساك بالنص على ظاهره. لأن كلام النبي صلی الله عليه وسلم جلي - 00:28:26

وهم رضي الله عنهم ما تعمدوا المعصية. مع ان الله سماها معصية. لكن تأولوا ان الكفار ولوا و قالوا لا يأمرون النبي
بان نبقى الى ما لا نهاية له على هذا الموضع. فقال اميرهم عبد الله ابن جبير رضي الله عنه وذكرهم بامر النبي صلی الله عليه وسلم - 00:28:38

وانه امرهم الا يبرحوا مكانهم فتأولوا ان ذلك محدود بفتره المعركة. اتي الكفار من الجهة التي كان فيها الرماة ونزلوا وكانت المصيبة التي ذكر الله. اولما اصابتكم مصيبة قد مثليها - 00:28:57

الحكمة في وقوع المصيبة التي هي شر واضحة وهي ان يعود الناس الى الله فانهم اذا عوقبوا بسبب عصيانهم ايقنوا ان ذلك بسبب هذه الذنوب فعند ذلك يأوبون الى الله عز وجل. وقد جعل الله ما وقع في احد - 00:29:15

مثالا فالنبي صلی الله عليه وسلم موجود وهو خير من وطأت قدماه الشرى وتلك العصابة وهم المسلمين افضل من على وجه الارض
ومع ذلك غلبوها. ما السبب عصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون. كم عصوا رضي الله عنهم مرة واحدة؟ كم تعصي الامة الان في الليل
والنهار - 00:29:36

هذا يوضح لك سبب وضع الامة وهذا يوضح ما قلنا من امر الحكمة في القدر. ومع ذلك فالله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فيما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير يعني ان ما يقع في الامة الان ليس هو الذي تستحقه لكن - 00:30:03

ان الله يعفو عن كثير. وهذا من اسمه العظيم العفو وانه يحب العفو. والا لو اعطيينا ما نستحق لكان الوضع اشد وصار المثال الذي وقع
في احد فيه الحكمة البالغة الى قيام الساعة. اذ لو كان احد سيعفى - 00:30:22

من عقوبة لكان اولئك الاخيار من الصحابة الذين فيهم رسول الله صلی الله عليه وسلم قطعا المعصية لم تقع من المجموع انما وقعت
من عدد. والمعصية كانت كما قلنا وسماها الله معصية. كانت بتتأول وليس بعناد - 00:30:40

وتعمد حاشاهم رضي الله عنه ومع ذلك اصابهم ما اصابهم وسماها الله تعالى بانها اتهم من عند انفسهم ليعلم ان الله اذا قدر على
العبد في خاصة نفسه او قدر على المجموع مثل هذه المصائب ان العبد وان المجموع هم السبب فيها - 00:30:56

وان الله تبارك وتعالى انما يبتلي بمثل هذا لحكمة عظيمة وراء كل هذه القدر وهي الواردة في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما
كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا - 00:31:19

لعلهم يرجعون في ظهر في معيش الناس وفي رزقهم وفي زروعهم من المفاسد والاضرار بسبب ما اقترفت ذنوبهم لاجل ان يعلموا
ان ذلك بسبب ما اجترحته ايديهم. ظهر الفساد في البر والبحر - 00:31:39

بما كسبت ايدي الناس ما السبب يا رب العالمين ليذيقهم بعض الذي عملوا هل لله حكمة؟ لعلهم يرجعون يقول السعدي رحمه الله ظهر
الفساد اي استعلن الفساد بسبب ما قدمت ايديهم من الاعمال الفاسدة المفسدة - 00:32:03

ليذيقهم بعض الذي عملوا ليعلموا انه المجازي على الاعمال فجعل لهم نموذجا من جزء اعمالهم في الدنيا لعلهم يرجعون اي عن
اعمالهم التي اثرت لهم من الفساد ما اثرت فتصلح احوالهم وتستقيم امورهم ثم قال فسبحان من انعم ببيانه - 00:32:22
وتفضل بعقوبته انتهى وهذا امر مشاهد ظاهر فكم من انسان اهتدى من غفلته بعد ان اصابه الله تعالى بمحنة في نفسه ولو انه لم

تصبه تلك المصيبة لظل سادرا اعمى حتى يلقي الله عز وجل على غفلته - [00:32:47](#)
فسبب التسلط على العباد لعلهم يرجعون اي لاجل ان يرجعوا فيقدر الله عز وجل الشر ويكون من اثاره رجوع العباد الى الله. فان لم يرجعوا ازدادت عليهم حجج الله ولاجل ذلك هذه القدر نذر - [00:33:08](#)

القدر في خاصة نفسك وفي من حولك وفي مجموع اهل بلدك وفي الناس من حولك حتى قال تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الایات حتى يعتبر الانسان ان - [00:33:28](#)

القدر هو مطالب بالتفكير فيها وان يعرف موقعه في امر الله تعالى رب العالمين عند ذلك يكون القدر من اعظم الاسباب لقوة الایمان لا العكس فاذا علمنا هذا سقطت شبهة من اكبر الشبهات التي دخل عليها على كثير من الناس الخلل. حتى ان بعضهم انتكس في دينه - [00:33:44](#)

نبي اسره بسبب هذا الامر فيقول لماذا يقدر الله الشر وهل الله عز وجل جعل الدنيا الا دار اختبار وجعلها تعالى دار امتحان وانى يظهر وانى يظهر اثار الاختبار الا بمثل هذه القدر انا تظهر اثار - [00:34:10](#)

الاختبار الا بالاوامر فاثار اختبار الله تعالى للعبد تكون بشرعه وبقدره فيؤذن المؤذن بعد ساعات ويمكث الاف من البشر من المسلمين في مضاجعهم فاذا جاء وقت العمل هبوا وامتلأت الشوارع هذا اختبار - [00:34:29](#)

هؤلاء اخفقوا في هذا الاختبار ووفق الذين قاموا وصلوا الفجر ثم ان هؤلاء الذين بعد نحو الساعة قاموا وملأوا الطرق هم انفسهم الذين ناموا عن هذه الصلاة. فيصيب الله تعالى بعضهم بمصائب - [00:34:50](#)

فاذا هو رجع الى نفسه واذا اول فرائض الله عز وجل هو مفرط فيها واذا به قد اطلق بصره فيما حرم الله. وسمعه فيما حرم الله ولسانه فيما حرم الله. ولم يبالي بالحلال والحرام فيقول اشكالي مني - [00:35:11](#)

هذا اذا اراد الله له حياة وعدة عند ذلك نعلم ان هذه القدر كما ذكر العلامة السعدي رحمه الله فيها مجال للاعتراض فسبحان من انعم ببلائه. البلاء يكون نعمة في بعض الاحيان - [00:35:28](#)

وتفضل بعقوبته العقوبة تكون فضل في بعض الاحيان. العقوبة التي ستجعلك تعود لتصلی هذه من خير ما قدر الله عليك في حياتك العقوبة التي ستجعلك تكف عن النظر الى الحرام العقوبة التي ستجعلك - [00:35:44](#)

تعود عن عقوبة والديك ما احالها من عقوبة لانها لو لم تقع ظلت سادرا في غيرك ولاجل ذلك يعرف المسلم ان في هذه القدر من موارد الحكمة والنظر الدقيق ما يجعل العبد يعلم ان الله تعالى حين يقدر الشر لا يقدره الا لحكمة بالغة. باقي بس معنى نقطة اخيرة لانها ايضا لعلنا ما نطيل فيها ان شاء الله - [00:36:00](#)

يستدل بعض الناس بالقدر على الشرع فاذا امرروا بما اوجب الله ان يفعلوه او الكف عما نهى الله تعالى ان يقعوا فيه يقول قائلهم ان شاء الله ولي الطاعة اطعت - [00:36:31](#)

وان لم ينشئ وان لم يشا لاطع وبعضهم يتفلسف فيقول ما شاء الله عليكم انتم موفقون. ليتنى مثلكم اتمنى اني اصلي لكن الله ما قدر لي ان اصلي. هذه طريقة بدلا من ان يقول لك اسكت لا تأمر بمعرف ولا تنهى عن منكر يأتيك بطريق كأنه - [00:36:47](#)

يحدثك من خلال القدر لا شك ان هذا باطل وان الاستدلال لاسقاط الشرع بالقدر انه منهج اصله من المشركين في قولهم لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا الاية فلا يحل لمسلم ان يفعل هذا. والمسلم اذا ذكر بامر من امر الله عليه ان يستكين - [00:37:04](#)

والا يكون منابذا لله مضادا له في امر قدره يقال بايجاز في الجواب على هذه الشبهة اول من يكذب هذه الشبهة هو من؟ هو قائلها لانه لو طلب منه ان يذكر امر القدر في مصالحة الدنيوية - [00:37:28](#)

وان يقال ابقى في بيتك قابعا لا تلتمس رزقا فان كان الله تعالى قد قدر لك ان ترزق اتك الرزق في بيتك يقول هذا لا يفعله الا المجانين كيف يأتيني الرزق وانا لم اسعى له؟ يقال كذلك امر دينك - [00:37:51](#)

الجنة قال الله تعالى فيها فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وكونك تركب دربا يوصل الى النار. ثم تقول ان شاء الله لي ان اكون من اهل الجنة كنت من اهل الجنة. طبق هذا على امر دنياك - [00:38:11](#)

فتتجده يأبى. الامر الثاني يقال اذا طبق هذا عليك انت من قبل انسان تدعى عليك واخذ مالك فغضبت منه فقال اليه الله تعالى قد
قدر هذا؟ عليك ان ترضى بقدر الله عز وجل - 00:38:30

ايرضى لا يرظى لهذا قال اهل العلم اكذب الناس الجبri يعني هذا المنطق منطق الجبرية لانه اذا طبق عليه مبدأ ابى ولو كان صادقا
لقبل فالحاصل ان معارضته الشرع بالقدر بدعوى ان الله لو قدر لي لاطعت لا شك ان اصل المنهج هذا من المشركين عيادة بالله. فلا
يحل - 00:38:47

ان يتأسى بهم. الامر الثاني انه لا يرضى ان يطبق عليه. اذا قال الشيخ الاسلام رحمه الله في تائيته وعند مراد الله تفناك ميت اذا اريد
منه ان يقوم بامر الله كالصلوة او نحوه يفني كميته - 00:39:10

وعند مراد النفس تسدي وتلحمه. يعني كما يفعل الخياط حين طوا وعرضوا عند خلاف الامر تحتاج بالقضاء ظهيرا على الرحمن للجبر
تزعم. يعني انه يزعم هذا فقط في احوال الدين. اما حين يطلب منه - 00:39:28

ان يطبق منطقه في امر دنياه فانه يأبى ذلك والحاصل التنبئه على قوله صلى الله عليه وسلم اخر النزاع في القدر لشرار امتى اخر
الزمان. ليحذر المسلم ان يكون من هؤلاء الاشرار الذين دأبوا - 00:39:45

النزاع في القدر اما الایمان بالقدر والامور التي تتحقق لك الایمان بالقدر فهي من ايمانك. لابد ان تعلمها فاحذر مسلك النزاع والجدال
الباطل بان تأخذ اية من كتاب الله او حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم لتضرب به حديثا او اية في كتاب الله فهذا هو الخصومة -
التي نهى صلى الله عليه وسلم عن ان يدخل في امر القدر بها. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه -
00:40:03

00:40:23